تزكية بعض قضاة العساكر فأبى وقال هذا رجل فاسق فوشى به ذلك البعض لاعداء
وشهدوا عليه بانه مصرح بفسق القاضي في المجالس فاخرج عنه جميع وظائفه
وصار يوقع عليه السياقات فلا يقبل منها احدا فان اضطررت يا اخي الى تزكية
قاض فزكه وورّ في الفاظ التزكية حسب طاقتك كما يفعله علماؤنا الان والله
يتولى هداك وروى ابو داود والترمذي مرفوعا وقال حسن صحيح لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا لعنة الله
على الراشي والمرتشي وفي رواية للطبراني والبزار الراشي والمرتشي في النار وروى
الامام احمد باسناد فيه نظر مرفوعا ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنين
وما من قوم يظهر فيهم الرشا الا اخذوا بالرعب وروى الامام احمد والبزار والطبراني
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي والرايش يعني الذي يمشي بينهما
اي بين الراشي والمرتشي وروى الطبراني موقوفا على ابن مسعود باسناد صحيح
الرشوة في الحكم كفر وهي بين الناس سحت والله سبحانه وتعالى اعلم

(٦٦) اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بترك الانكار على من رايناه ظلم اخاه من الفقراء وغيرهم ولو بسوء الظن
بل ننكر عليه وننصر المظلوم ويحتاج العامل بهذا العهد الى سياسة تامة والا تنبه
الظالم الى غرض مع ذلك المظلوم فيصير خصما للظالم ويخرج عن كونه ميزان عدالة
بين الخصمين فيحتاج الامر الى شخص اخر ثالث يصلح بين الظالم والمظلوم ثم اذا راى
نفس الظالم ثائرة فليصبر عليه حتى تخمد نارها وذلك ليصغي الى وعظه له فان العبد
اذا غضب ركبته نفسه هي وزوجها ابو مرة فيصيران راكبين عليه فلا يتكلم عليه
الا الشيطان وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامة ركوب
الشيطان لخصمك ان تراه يتكلم بالكلام القبيح الذي ليس من عادته النطق به فاذا رايت
ذلك منه فاصبر عن جوابه حتى ينزل الشيطان من على ظهره فان اجبته قبل ذلك ضحك
عليك الشيطان حتى تظن ان الذي يكلمك هو اخوك وسمعته ايضا يقول يجب على
من يصلح بين الناس اذا راى نفس المظلوم ثائرة ونفس الظالم خمدت ان يتربص ساعة
حتى تخمد نار نفسه فربما لا يرضيه من الظالم الا اكثر من حقه ومن سلك هذا المسلك
مع الخصمين وطاوعاه استغنيا عن رواح بيت الوالي واعلم ان من اقبح الصفات في
الفقراء خصامهم بين الناس وتمزيق اعراض بعضهم بعضا وان ادعوا انهم تحت تربية
شيخ كذبوا وشيخهم بريء منهم ان لم يتوبوا وكذلك من اقبح كل قبيح خصام الظالم او
المظلوم لشيخه اذا لم يطاوعه على غرضه الفاسد ومن فعل ذلك مع شيخه مقته الله
وطرده عن حضرات الصالحين وربما عوقب بتركه التوبة حتى يموت على سوء حال
وهذا الخلق قد عم فقراء هذا الزمان فمقتوا وصاروا ابدانا بلا ارواح فالله يلهمهم
التوبة من ذلك من فضله وكرمه ان شاء الله تعالى ويصبر شيخهم عليهم وعلى سوء
ادبهم معه امين امين امين وروى مسلم والترمذي وابن ماجة مرفوعا يقول الله
عز وجل يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا الحديث
وروى مسلم وغيره مرفوعا اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة وروى الطبراني

مرفوعا

مرفوعا لا تظالموا فتدعوا فلا يستجاب لكم وتستسقوا فلا تسقوا وتستنصروا
فلا تنصروا وروى الامام احمد باسناد حسن مرفوعا المسلم اخو المسلم فلا يظلمه
ولا يخذله ويقول والذي نفسي بيده ما تواد اثنان ففرق بينهما الا بذنب احدثه
احدهما وروى الشيخان مرفوعا ان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته وروى الشيخان
وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين
الله حجاب وروى الامام احمد مرفوعا يقول الله عز وجل لدعوة المظلوم وعزتي لانصرنك
ولو بعد حين وروى الحاكم مرفوعا اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كانها
شرارة وروى الامام احمد باسناد حسن مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان
فاجرا ففجوره على نفسه وروى الامام مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة
المظلوم ولو كان كافرا ليس دونها حجاب وروى الطبراني مرفوعا يقول الله تعالى اشتد
غضبي على من ظلم من لا يجد له ناصرا غيري وروى ابو داود مرفوعا ما من مسلم يخذل
امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله تعالى
في موطن يحب فيه نصرته وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا انصر اخاك ظالما او مظلوما
فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف انصره قال تحجزه
او قال تمنعه من الظلم فان ذلك نصره والله سبحانه وتعالى اعلم

(٦٧) اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا ندخل على ظالم الا لضرورة شرعية بشرط ان نعلم من نفوسنا عدم تصديقه وعدم
معاونته على باطل وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الناس الذين يقبلون من الظلمة
الهدايا وياكلون على سماطهم فتدخل راس احدهم الجراب ويقوم مع ذلك الظالم ويصيد
في مقالته على المظلوم فمن اراد السلامة من تصديقهم او سكوته على ذلك او من معاونتهم
فليتعفف عن قبول هداياهم والاكل من طعامهم والا فمن لازمه معاونتهم وتصديقهم
وقد وقع ان بعض فقراء العرب محمد بن بغداد ليشفع عنده في مظلوم فاغلظ القول
على محمد فصبر عليه حتى فرغ ثم قال محمد لاصحابه ستراى ايش قلتم في من يلقي عليه الاكسير
فينقلب معنا على من جاء يشفع فيه فقالوا كيف فقال هاتوا لي ورقة ودواة فكتب له
خمس قناطير عسل وخمسة وعشرين اردب قمح محمولة الى زاويته واعطى ذلك الوصول
للنقيب فاعلم به الشيخ فتحول ذلك الشيخ على المظلوم في الحال وصار يقول الحق مع شيخ
العرب وانت ما لحد الرغبة تنهي الى الفقراء خلاف الواقع ثم رده من غير قبول شفاعة
فادخل يا اخي الحضرة قبول شفاعاتك عند الحكام من باب التعفف ان اردت قبولها
والا فتنبه عن الدخول على الظلمة والله يتولى هداك وقد جاءت الاحاديث الصحيحة في
النهي عن الدخول على الظلمة لغير ضرورة فروى الامام احمد باسناد صحيح مرفوعا من
بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان
قربا الا ازداد من الله بعدا وروى نحوه ابو داود والترمذي والنسائي وروى الامام
احمد والبزار وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة اعاذك الله من
امارة السفهاء قال وما امارة السفهاء قال امراء يكونون من بعدي لا يهتدون بهديي
ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك ليسوا مني ولست

Copyright © King Saud University